Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)
E-ISSN: 2959-6505
Volume 2, Issue 1, January - March 2024, Page No: 100-116
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2023: 3.908 **معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.51** **ISI 2023: 0.337**

مقارنة نصية بين ألفيتي ابن معطي وابن مالك من خلال المائة بيت الأولى من كل منهما

د. محمد أحيد الشيخ سيدي محمد حميلي *
قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم الإسلامية بلعيون، لعيون، موريتانيا.

A textual comparison between the Alfiyyah of Ibn Muti and Ibn Malik through the first hundred verses of each

Dr. Mohamed Ahid Sidi Mohamed Hemily *
Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language and Literature, University of Islamic Sciences in Ayoun, Ayoun, Mauritania.

*Corresponding author ahidhamili6@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-11-28 **تاريخ القبول:** 2024-01-22 **تاريخ النشر:** 2024-01-29

الملخص
يندرج هذا العمل ضمن سلسلة من المقالات أعدها في المقارنة بين ألفيتي ابن معطي وابن مالك على مستويات مختلفة، وخصص هذا المقال لمقارنة نصية بين المائة بيت الأولى من كل من الألفيتين، محاولا التعرف على المادة النحوية التي وردت فيهما، لأنها ستعطي دون شك صورة عن مستوى كثافة المادة النحوية في كل منهما، ومدى منهجية كلا الرجلين لنظمه وتقيده بما أفصح عنه من معايير في مقدمته، وكذلك اختياراته النحوية، وآليته في اختيار الشواهد والأمثلة إلى غير ذلك من أوجه التلاقي والاختلاف بين رائدي الألفيات النحوية.

الكلمات المفتاحية: ابن معطي، ابن مالك، مائة بيت، مقارنة، مادة نحوية.

Abstract
This work falls within a series of articles that he prepared in comparing the two millennia of Ibn Muti and Ibn Malik at different levels. This article was devoted to a textual comparison between the first hundred verses of each of the two millennia, trying to identify the grammatical material contained in them, because it will undoubtedly give a picture of the level of The density of grammatical material in each of them, and the extent to which both men systematically compiled their systems and adhered to the standards he disclosed in their introduction, as well as their grammatical choices, their mechanism of choosing evidence and examples, and other aspects of convergence and difference between the two pioneers of the grammatical millennium.

Keywords: Ibn Muti, Ibn Malik, one hundred verses, comparison, grammatical material.

مقارنة نصية بين ألفيتي ابن معطي وابن مالك من خلال المائة بيت الأولى من كل منهما:

نهدف في هذا المقال إلى إجراء مقارنة نصية بين الألفيتين لا تتجاوز النظر في مائتي بيت منهما ، أي عشر كل واحدة منهما؛ لنعرف ما أودع كلا الناظمين في المائة بيت الأولى من ألفيته ، وهنا سيتضح لنا أن ابن معطي استغرق من ألفيته ستة عشر بيتا في المقدمة ، بينما لم يزد ابن مالك مقدمته على سبعة أبيات ، وحين تناول ابن معطي الكلام وما يتألف منه أفرد لذلك ستة عشر بيتا أيضا ، بينما تناوله ابن مالك في سبعة أبيات فقط ، على هذا المنوال سار كلا الرجلين على منهجه ،ـ يبسط ابن معطي ويفكك العناوين ، ويطوي ابن مالك ويمزج ما تناسب من العناوين في عنوان واحد .

أولاً: المائة بيت الأولى من ألفية ابن معطي

ابتدأ ابن معطي ألفيته بمقدمة من ستة عشر بيتا حامدا الله ومصليا على نبيه الكريم، ثم عرف بالعلم وفضائله، معتبرًا أن تعلمه حاجة ماسة تجب تلبيتها وفق منهج يرتب العلوم حسب أهميتها والحاجة إليها،والغرض منها؛ ليتحدث بعد ذلك عن سبب نظمه لألفيته ، ذلك السبب الذي طالما تترد على ألسنة المؤلفين بصيغ مختلفة، حيث طلب منه بعض خواصه ذلك ، أو من لا تمكنه مخالفته، خاتما مقدمته بتحديد بحري ألفيته ، يقول:

يَـقُـولُ رَاجِـي رَبِّـهِ الـغَـفُـورِ ... يَـحْـيَ بْـنُ مُـعْـطٍ بْـنِ عَـبْـدِ الـنُّـورِ

الْـحَـمْـدُ لِلّهِ الّـذِي هَـدَانَـا ... بِـأَحْـمَـدٍ دِيـنًـا لَـهُ ارْتَضَـانَـا

فَـلَـمْ يَـزَلْ يَـنْـمِـي بِـهِ الإِسْـلاَمُ ... حَـتَّـى اسْـتَـبَـانَـتْ لِـلْـهُـدَى أَعْـلاَمُ

مُـؤَيَّـدًا مِـنْـهُ بِـخَـيْـرِ الْـكُـتُـبِ ... وَحْـيًـا إِلَـيْـهِ بِـلِسَـانٍ عَـرَبِـي

لِـكَـوْنِـهِ أَشْـرَفَ مَـا بِـهِ نُـطِـقْ ... كَمَـا الرَّسُـولُ خَيْرُ مَخْلُوقٍ خُلِقْ

صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ اللهُ ثُـمَّ سَـلَّـمَ ... وَ آلِـهِ وَ صَـحْـبِـهِ وَ كَـرَّمَـا

وَ بَـعْـدُ فَـالْـعِـلْـمُ جَـلِـيـلُ الْـقَـدْرِ ... وَ فِـي قَـلِـيـلِـهِ نَـفَـاذُ الْـعُـمْـرِ

فَـابْـدَأْ بِـمَـا هُـوَ الأَهَـمُّ فَـالأَهَـمُّ ... فَـالْـحَـازِمُ الْـبَـادِئُ فِـيمَـا يُسْـتَـتَـمُّ

فَـإِنَّ مَـنْ يُـتْـقِـنُ بَـعْـضَ الْـفَـنِّ ... يُضْـطَـرُّ لِلْـبَـاقِـي وَ لاَ يَسْـتَـغْـنِـي

وَ ذَا حَـدَا إِخْوَانَ صِـدْقٍ لِي عَلَى ... أَنِ اقْـتَـضَـوْا مِـنِّـي لَـهُـمْ أَنْ أَجْـعَـلاَ

أَرْجُـوزَةً وَجِـيـزَةً فِـي الـنَّـحْـوِ ... عِـدَّتُـهَـا أَلْـفٌ خَـلَـتْ مِـنْ حَشْـوِ

لِـعِـلْـمِـهِـمْ بِـأَنَّ حِـفْـظَ الـنَّـظْـمِ ... وِفْـقُ الـذَّكِـيِّ وَ الْـبَـعِـيـدِ الْـفَـهْـمِ

لاَ سِـيَّـمَـا مَشْـطُورُ بَحْرِ الرَّجْزِ ... إِذَا بُـنِـيَ عَـلَـى ازْدِوَاجٍ مُـوجَـزِ[1]

أَوْ مَـا يُضَـاهِيـهِ مِنَ السَّـرِيعِ ... مُـزْدَوِجَ الشَّـطُـورِ كَـالـتَّـصْـرِيعِ

فَـقُـلْـتُ غَـيْـرَ آمِـنٍ مِـنْ حَـاسِـدِ ... أَوْ جَـاهِـلٍ أَوْ عَـالِـمٍ مُـعَـانِـدِ

[1] ألفية ابن معطي ، مصدر سابق، ص:1

بِـاللهِ رَبِّـي فِـي الأُمُـورِ أَعْـتَصِـــمْ الْـقَـوْلُ فِـي حَـدِّ الْـكَـلاَمِ وَ الْـكَـلِـمْ

وحين فرغ ابن معطي من المقدمة بدأ يتحدث عن الكلام وما يتألف منه، متناولاً أقسام الكلمة ، ومعرفا الاسم والفعل والحرف، ثم مبينا خواص الأسماء وعلاماتها وكذلك الأفعال ، مختتما حديثه هذا بتفصيل غير مطروق لدى أغلب النحاة حول اشتقاق الاسم ، ورأي كل من الكوفيين والبصريين حوله، وقد جاء بكل هذه القضايا في ستة عشر بيتا يقول:

الكَلاَمُ وَ مَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

الـلّـفْـظُ إِنْ يُـفِـدْ هُـوَ الْـكَـلاَمُ نَـحْـوُ : مَضَـــى الْقَـوْمُ وَ هُـمْ كِـرَامُ

تَـأَلِـيـفُـهُ مِـنْ كَـلِـمٍ وَاحِـدُهَـا كَـلِـمَـةٌ أَقْسَـــامُـهَـا أَحُـدُّهَـا

أَقْسَامُ الكَلِمَةِ

وَ هْـيَ ثَـلاَثٌ لَـيْـسَ فِـيـهَـا خُـلْـفُ الإِسْـــمُ ثُـمَّ الْـفِـعْـلُ ثُـمَّ الْـحَـرْفُ

تَعْرِيفُ الإِسْمُ

فَـالاسْـــمُ مَـا أَبَـانَ عَنْ مُسَـــمًّى فِي الشَّـــخْصِ وَ الْمَعْنَى الْمُسَـــمَّى عَمَّا

تَعْرِيفُ الفِعْلِ

وَ الْـفِـعْـلُ مَـا دَلَّ عَـلَـى زَمَـانِ وَ مَصْـــــدَرٍ دِلاَلَـــةَ اقْـــتِـــرَانِ

تَعْرِيفُ الحَرْفِ

وَ الْـحَـرْفُ لاَ يُـفِـيـدُ مَـعْـنًـى إِلاَّ فِـي غَـيْـرِهِ كَـهَـلْ أَتَـى الْـمُـعَـلّـى

خَوَاصُّ الأَسْمَاءِ وَ عَلاَمَاتُهَا

فَـالإِسْـــمُ عَـرِّفْـهُ وَ أَخْـبِـرْ عَـنْـهُ وَ ثَـنِّـهِ وَ اجْـمَـعْـهُ أَوْ نَـوِّنْـهُ

وَ اجْـرُرْهُ أَوْ نَـادِهِ أَوْ صَـــغِّـرْهُ وَ انْـعَـتْـهُ أَوْ أَنِّـثْـهُ أَوْ أَضْـــمِـرْهُ

خَوَاصُّ الفِعْلِ

وَ الْفِعْلُ بِـالسِّـــينِ وَ سَـــوْفَ عُرِّفَـا وَ الأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ قَـدْ انْ صُـــرِّفَـا[1]

عَلاَمَاتُ الفِعْلِ

[1] المصدر نفسه ، ص:2

وَ الْحَرْفُ فَضْلَةٌ بِلَفْظٍ خَالِي مِنْ عَلَمِ الأَسْمَاءِ وَ الأَفْعَالِ
يَجِيءُ إِمَّا رَابِطًا أَوْ نَاقِلاَ أَوْ زَائِدًا مُؤَكِّدًا أَوْ عَامِلاَ

الخِلاَفُ فِي اشْتِقَاقِ الإِسْمِ

وَ اشْتَقَّ الإِسْمَ مِنْ سَمَا الْبَصْرِيُّونَ وَ اشْتَقَّهُ مِنْ وَسَمَ الْكُوفِيُّونَ
وَ الْمَذْهَبُ الْمُقَدَّمُ الْجَلِيُّ دَلِيلُهُ الأَسْمَاءُ وَ السُّمَيُّ

إِشْتِقَاقُ الْمَصْدَرِ

وَ اشْتَقَّ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا المَصْدَرَا مِنْ فِعْلِهِ نَحْوَ نَظَرْتُ نَظَرَا
وَ اشْتَقَّ مِنْهُ الْفِعْلُ أَهْلُ الْبَصْرَهْ وَ ذَا الّذِي بِهِ تَلِيقُ النُّصْرَهْ
إِذْ كُلُّ فَرْعٍ فِيهِ مَا فِي الأَصْلِ وَ لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ مَا فِي الْفِعْلِ

وتناول ابن معطي بعد الكلام وعناصره الإعراب والبناء، فعرف الإعراب والبناء مبينا حد البناء ، ثم موضحا بعد ذلك سبب بناء الأسماء، ومتناولا الأسماء المعربة ؛ ليقوده ذلك إلى إعراب أنواع من الأسماء ، كالاسم الصحيح والمنقوص والمقصور،والأسماء المعتلة والمهموزة والأسماء الستة ، ثم الوقف قبل أن يجتاز إلى المثنى وجمع المذكر السالم ، وجمع التكسير وجمع المؤنث ذي العلامة، ليأتي أخيرا إلى باب الأفعال متناولا أنواعها وبناءها وإعرابها بشكل مفصل يتم فيه تقطيع العناوين وعزل كل جزئية منها على حدة ، يقول :

الإِعْرَابُ وَ الْبِنَاءُ

الْقَوْلُ فِي الإِعْرَابِ وَ الْبِنَاءِ الأَصْلُ فِي الإِعْرَابِ لِلأَسْمَاءِ
وَ حَدُّهُ تَغَيُّرٌ فِي الآخِرِ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ أَوْ ظَاهِرِ
بِالرَّفْعِ أَوْ بِالنَّصْبِ أَوْ بِالْجَرّ كَمَرَّ زَيْدٌ رَاكِبًا بِعَمْرِو
وَ الْجَزْمُ مِنْ أَلْقَابِهِ كَلَمْ يَرِمْ وَ لَيْسَ فِي الأَسْمَاءِ شَيْءٌ يَنْجَزِمْ
وَ لَيْسَ فِي الأَفْعَالِ مَا يَنْجَرُّ فَعُوِّضَتْ جَزْمًا بِهَا يُقَرُّ

الْبِنَاءُ

وَ الْحَرْفُ مَبْنِيٌّ بِكُلِّ حَالِ وَ الأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ لِلأَفْعَالِ

حَدُّ الْبِنَاءِ

وَ حَـدُّهُ لُـزُومُ آخِـرِ الْـكَـلِـمْ حَـرَكَـةً مَـا أَوْ سُـكُـونًـا الْـتُـزِمْ[1]
كَحَيْـثُ أَيْنَ أَمْسِ كَمْ فَقِسْ تُصِـبْ وَ عِـلّـةُ الْـبِـنَـاءِ ذِكْـرُهَـا يَـجِـبْ

سَبَبُ بِنَاءِ الأَسْمَاءِ

أَعْنِي فِي الاِسْـمِ وَ هُوَ أَنْ يُضَـارِعَا الْحَرْفَ أَوْ كَـانَ اسْـمَ فِعْـلٍ وَاقِعَـا
كَـمَـنْ وَ إِيـهٍ وَ نَـزَالٍ وَ هَـلُـمَّ وَ لَـفْـظٌ غَـيْـرِ الْـمُـتَـمَـكَّـنِ يَـعُـمُّ

الإِسْمُ الْمُعْرَبُ

فَـالْمُـعْرَبُ الاِسْـمُ الّـذِي تَـمَـكَّـنَـا ثُـمَّ مُضَـارِعٌ سَـيَـأْتِـي بَـيِّـنَـا

أَنْوَاعُ الْمُعْرَبِ

الْقَوْلُ فِي إِعْرَابِ الاِسْـمِ الْوَاحِـدِ كُـلُّ صَـحِـيحٍ بِـانْصِـرَافِ وَارِدِ

إِعْرَابُ الإِسْمِ الصَّحِيحِ

فَـرَفْـعُـهُ بِضَـمَّـةٍ تَـبِـيـنُ وَ يَـتْـبَـعُ الْـحَـرَكَـةَ الـتَّـنْـوِيـنُ
وَ النَّصْـبُ فِيـهِ بِـانْفِتَـاحِ الآخِرِ وَ الْـجَـرُّ فِـيـهِ بِـانْكِسَـارٍ ظَـاهِرِ

الإِسْمُ الْمَقْصُورُ

وَ إِنْ يَـكُـنْ آخِـرُهُ مُـعْـتَـلاَّ بِـأَلِـفٍ نَـحْـوُ الْـفَـتَـى وَ حُـبْـلَـى
سُـمِّـيَ مَـقْصُـورًا بِـهِ تُـقَـدَّرُ الْـحَـرَكَـاتُ كُـلّـهَـا لاَ تَـظْـهَـرُ

الإِسْمُ الْمَنْقُوصُ

وَ إِنْ يَـكُـنْ يَـاءٌ وَ كَسْـرٌ قَـبْـلَـهُ سُـمِّـيَ مَـنْـقُـوصًـا لِـنَـقْـصٍ حَـلّـهُ
نَحْوُ الشَّـجِي وَ النَّصْـبُ فِيهِ يَظْهَرُ وَ الـرَّفْـعُ كَـالْـجَـرّ بِـهِ يُـقَـدَّرُ

إِعْرَابُ الأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَّةِ وَ الْمَهْمُوزَةِ

وَ الْـوَاوُ وَ الْـيَـاءُ إِذَا مَـا كَـانَـا فِي اسْـمٍ حَوَى قَبْلَهُمَـا إِسْـكَـانَـا
أَوْ كَـانَ مَـهْـمُـوزًا كَمِثْـلِ الشَّـاءِ وَ الـظَّـبْـيِ وَ الأَيِ وَ كَـالْـكِسَـاءِ

[1] ألفية ابن معطي، مصدر سابق ، ص :4

وَ الْـعَـدْوِ وَ الْـعَـدُوِّ وَ الْـكُـرْسِـــيِّ جِـئْـتَ بِـإِعْـرَابٍ لَـهَـا جَـلِـيِّ

الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ

وَ سِـــتَّـةٌ بِـالْوَاوِ رَفْعًـا إِنْ تُضِـــفْ وَ الْيَاءُ فِي الْجَرِّ وَ فِي النَّصْـــبِ الأَلِفْ
أَخٌ أَبٌ حَـــمٌ هَـــنٌ وَ فُـــوهُ ذُو الْـمَـالِ قُـلْ وَ لاَ يَـجُـوزُ ذُوهُ

إِعْرَابُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ

وَ كُـلُّ مَـا لَمْ يَنْصَـــرِفْ تَفْتَحُـهُ جَرًّا كَـإِسْـــحَقَ وَ يَـأْتِي شَـــرْحُـهُ

بَابُ الْوَقْفِ

وَقِفْ عَلَى الْمُنْصَـــرِفِ الْمَنْصُـــوبِ بِـــأَلِـفٍ عَـنْ نُـونِـهِ مَـقْـلُـوبِ
وَ فِـي سِـــوَاهُ قِـفْ بِـغَـيْـرِ إِبْـدَالِ وَ احْـذِفْ مِنَ الْمَنْقُوصِ يَـا الإِعْلاَلَ
فَـإِنْ تُـعَـرِّفْـهُ فَـاثْـبِـتْـهُ وَ قِـفْ وَقِفْ عَلَى الْمَقْصُـــورِ حَتْمًـا بِـالأَلِفْ
وَ الرَّوْمُ وَ الإِشْـــمَـامُ وَ التَّضْـــعِيفُ وَ الـنَّـقْـلُ حَـالاَتٌ بِـهَـا الْـوُقُـوفُ

بَابُ الْمُثَنَّى

الْـقَـوْلُ فِـي الـتَّـثْـنِـيَـةِ الـلَّـفْـظِـيَّـهْ الْـوَاوُ لِـلْـعَـطْـفِ بِـهَـا مَـنْـوِيَّـهْ
لأَنَّـهَـا اسْـــمَـانِ بِـلَـفْـظٍ وَاحِـدِ فَـإِنْ تُـثَـنِّ خَـالِـدًا مَـعْ خَـالِـدِ
فِـي الرَّفْعِ قُلْـتَ خَـالِـدَانِ بِـالأَلِفِ وَ النُّونُ كَـالتَّنْوِينِ فَـاحْـذِفْ إِنْ تُضِـــفْ
وَ النَّصْـــبُ كَـالْجَرِّ بِيَـاءٍ سَـــاكِنَـهْ وَ قَـبْـلَـهَـا الْـفَـتْـحَـةُ فِـيـهَـا بَـائِـنَـهْ

تَثْنِيَةُ الْمَقْصُورِ الثُّلاَثِيِّ

وَ كُـلُّ مَـقْصُـــورٍ ثُـلاَثِـيِّ الْـبِـنَـا فِـيـهَـا بِـرَدِّ أَصْـــلِـهِ تَـعَـيَّـنَـا
فَـقُـلْ بِـوَاوٍ عَصَـــوَانِ كَـالْـقَـنَـا وَ قُـلْ بِـيَـاءٍ رَحَـيَـانِ كَـالْـفَـتَـى

تَثْنِيَةُ الْمَقْصُورِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلاَثَةٍ وَ الْمَنْقُوصُ

وَ إِنْ يَـزِدْ فَـالْـيَـاءُ لاَ تَـحُـولُ وَ الْـيَـاءُ فِـي الْـمَـنْـقُـوصِ لاَ تَـزُولُ
تَـقُـولُ : قَـاضِـــيَـانِ أَعْـلَـيَـانِ وَ شَـــذَّ فِـي الْـمَـقْـصُـــورِ مِـذْرَوَانِ

مِـثْـلَ شُـــذُوذِ قَـوْلِـهِـمْ : أَلْـيَـانِ فَـحَـذَفُـوا الـتَّـاءَ كَـذَا خُصْـــيَـانِ[1]

تَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ إِذَا كَانَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ

وَ ارْدُدْ إِلَـى الْـوَاوِ أَبًـا وَ إِخْـوَتَـهْ وَ فِـي دَمٍ وَ بَـابِـهِ لَـنْ تُـثْـبِـتَـهْ

تَثْنِيَةُ المَمْدُودِ

وَ الْـهَـمْـزُ إِنْ يُـزَدْ فَـوَاوًا يُـبْـدَلُ وَ إِنْ يَـكُـنْ أَصْـــلاً فَـهَـمْـزًا يُـجْـعَـلُ

تَـقُـولُ فِـي الأَصْـــلِـيِّ : قُـرَّاءَانِ بِـالْـهَـمْـزِ ، وَ الْـمَـزِيـدُ حَـمْـرَوَانِ

جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ

الْقَوْلُ فِـي الْـجَـمْـعِ الْـمُـذَكَّرِ الْـعَـلَـمْ وَ الْوَصْـــفِ ، وَ الْوَاحِدُ فِيهِ قَدْ سَـــلِمْ

وَ الْـعَـقْـلُ شَـــرْطٌ فِيهِمَـا جَمِيعًـا الاِسْـــمُ إِنْ سَـــلَّـمْـتَـهُ مَـجْـمُـوعَـا

أَلْـحَـقْـتَـهُ فِـي الرَّفْـعِ وَاوًا سُـــكِّنَـتْ وَ الـنَّـصْـــبُ كَـالْـجَـرِّ بِـيَـاءٍ لُـيِّـنَـتْ

وَ الضَّـــمُّ قَبْـلَ الْوَاوِ كَـالزَّيْـدُونَـا وَ الْكَسْـــرُ قَبْـلَ الْيَـاءِ كَـالزَّيْـدِينَـا

وَ الْفَتْحُ فِي الْمَقْصُورِ نَائِبُ الأَلِفْ وَ النُّونُ مَفْتُوحٌ وَ إِنْ تُضِـــفْ حُـذِفْ

إِعْرَابُ جَمْعَيِّ التَّكْسِيرِ وَ التَّأْنِيثِ

وَ أَعْرَبُوا كَـالْفَرْدِ جَمْعَ التَّكْسِـــيرْ وَ سَـــالِمُ التَّـأْنِيـثِ يَتْلُو التَّـذْكِيرْ

كَـخَـلَـقَ اللهُ السَّـــمَـوَاتِ الْـعُـلَـى وَ فِـي السَّـــمَـوَاتِ لِـجَـرٍّ مُـثِّـلاَ

فَالنَّصْـــبُ كَالْجَرِّ وَفِي الرَّفْعِ يُضَـــمْ وَ فِـيـهِ تَـنْـوِيـنٌ كَـنُـونٍ مُـلْـتَـزَمْ

أَلاَ تَـرَى مِـنْ عَـرَفَـاتٍ تُصْـــرَفُ مَـعْ أَنَّـهَـا مُـؤَنَّـثٌ مُـعَـرَّفُ

جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ ذِي الْعَلاَمَةِ

وَ تُـحْـذَفُ الـتَّـاءُ فِـي الْـوَاحِـدَهْ إِذَا جَـمَـعْـتَـهَـا لأَجْـلِ الْـوَارِدَهْ

وَ أَلِـفُ الـتَّـأْنِـيـثِ يَـاءٌ تُـبْـدَلُ إِلاَّ إِذَا مُـدَّتْ فَـوَاوًا تُـجْـعَـلُ

فَـقَـصْـــرُهَـا حُـبْـلَـى وَ حُـبْـلَـيَـاتُ وَ الْـمَـدُّ صَـــحْـرَاءٌ وَ صَـــحْـرَوَاتُ

وَ مِـثْـلُ هِـنْـدٍ جُـمَـلُ دَعْـدٍ يُـجْـمَـعُ طَـوْرًا بِـتَـخْـفِـيـفٍ وَ طَـوْرًا يُـتْـبَـعُ

[1] ألفية ابن معطي ، مصدر سابق ، ص: 5

وَ مِـثْـلُ جَـفْـنَـةٍ بِـفَـتْـحٍ جُـمِـعَـتْ كَـالْجَفَنَـاتِ وَ الصِّـفَـاتُ أَسْـكِنَـتْ
وَ أَسْـكِـنَ الْـمُـعْـتَـلُّ كَـالْـعَـوْرَاتِ وَ مَـا حَوَى التَّشْـدِيـدَ كَـالشَّـدَّاتِ
وَ مِـثْـلُ خُـطْـوَةٍ وَ سِـدْرَةٍ أَتَـتْ فِـي جَـمْـعِـهَـا لُـغًـى ثَـلاَثٌ رُوِيَـتْ
وَ شَـذَّ قَـوْلُـهُـمُ : سُـرَادِقَـاتُ جَـمْـعُ مُـذَكَّـرٍ وَ حَـمَّـامَـاتُ
مِثْـلَ شُـذُوذِ قَوْلِـهِمْ : سِـنُونَـا وَ أَرَضُـونَ وَ كَـذَا حَـرُّونَـا

بَابُ الأَفْعَالِ

الْـقَـوْلُ فِـي أَزْمِـنَـةِ الأَفْـعَـالِ الْحَـالِ وَ الْمَـاضِـي وَ الاِسْـتِقْبَـالِ

صِيَغُ الأَفْعَالِ

بِـأَمْسِ قَـدِّرْ مَـا مَضَـى نَحْوُ قَعَـدْ وَ الآنَ لِـلْـحَـاضِـرِ وَ الآتِـي بِـغَـدْ
وَ الْـحَـالُ لاَ لَـفْـظَ لَـهُ بِـهِ انْـفَـرَدْ لَـكِـنَّ لَـفْـظَ الْـحَـالِ وَ الآتِـي اتَّـحَـدْ
وَ إِنَّـمَـا صِـيـغَ لِـلاِسْـتِـقْـبَـالِ الأَمْرُ كَـاضْـرِبْ ، وَ هُوَ غَيْرُ حَـالِ

بِنَاءُ الْفِعْلِ الْمَاضِي

وَ ابْنِ عَلَى الْفَتْحِ الْمُضِـيّ حَتَّى يَـأْتِي الضَّـمِيرُ نَحْوُ قُمْـتُ قُمْتَـا

بِنَاءُ فِعْلِ الأَمْرِ

وَ الأَمْرُ كَـاضْـرِبْ بِـالسُّـكُونِ يُبْنَى وَاحْـذِفْ عَلِيلاً كَـامْضِ وَاغْزُ وَاغْنَـا

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ

وَ الْـمُـبْـهَـمُ الْـمُـعْـرَبُ لِـلـتَّشْـبِـيـهِ بِـالاِسْـمِ حَـرْفٌ مِـنْ أَنَـيْـتُ فِـيـهِ
نَحْوُ أَنَـا أَضْـرِبُ ، نَحْنُ نَضْـرِبُ وَ أَنْـتَ تَضْـرِبُ وَ زَيْـدٌ يَضْـرِبُ

إِعْرَابُ الْمُضَارِعُ

هَـذَا خُصُـوصًـا مُعْرَبٌ مُرْتَفِعُ فَـاجْزِمْـهُ وَ انْصِـبْـهُ بِمَـا سَـتَسْـمَعُ

جَزْمُ الْمُضَارِعِ

فَـجَـزْمُـهُ بِـلَـمْ وَ لَـمَّـا وَ أَلَـمْ وَ لاَمِ أَمْـرٍ وَ بِـلاَ الـنَّـهْـيِ انْـجَـزَمْ

أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الجَازِمَةِ

وَ اجْزِمْ بِحَرْفِ الشَّـرْطِ وَ هُوَ إِنْ وَ مَا ضُـــمِّـنَ مَـعْـنَـاهُ فَـمِـنْـهُ مَـنْ وَ مَـا[1]

ثانيًا: المائة بيت الأولى من ألفية ابن مالك

افتتح ابن مالك ألفيته بمقدمة لم تتجاوز السبعة أبيات حمد فيها الله وصلى على نبيه الكريم، ثم طلب العون من الله في ألفية يجمع فيها مقاصد النحو، تقرب بعيده، وتُجلِّي مُخدَّره فائقة ألفية ابن معطي ، سائلا الله لابن معطي ولنفسه بجزيل الثواب والهبات، يقول :

قالَ مُحَمَّد هُوَ ابنُ مَالِكِ أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهَ خَيْرَ مَالِكِ

مُصَلِّيَاً عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الْشَّرَفَا

وَأَسْتَعِيْنُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّهْ مَقَاصِدُ الْنَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوْجَزِ وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ

وَتَقْتَضِي رِضَاً بِغَيْرِ سُخْطِ فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي

وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيْلاً مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيْلاَ

وَاللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَهْ[2]

بعد المقدمة تحدث ابن مالك عن الكلام وما يتألف منه، فاقتضب واختصر ولم يزد على سبعة أبيات أيضا ، عرف فيها على علامات الاسم والفعل والحرف، معددًا أزمنة الأفعال ذاكرا علامة كل فعل بحسب زمنه، كل هذا بشكل مقتضب لا بسط فيه ولا تفصيل يقول :

الْكَلاَمُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيْدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

[1] ألفية ابن معطي، المصدر السابق، ص:6

[2] ألفية ابن مالك، مصدر سابق ، ص:12

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمْ وَكَلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ

بِالْجَرّ وَالْتَنْوِيْنِ وَالْنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيْزٌ حَصَلْ

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي وَنُوْنِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِنْ وَسِمْ بِالنُّوْنِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنّوْنِ مَحَلْ فِيْهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

بعد ذلك تناول ابن مالك المعرب والمبني، فدمج غالبية الجزئيات التي شتت ابن معطي، حيث جاء هنا بسبعة وثلاثين بيتا أي ما يزيد على ثلث المائة ، عرف فيه على المعرب وعلى المبني وعلى أنواع كل منهما، وما يدخل فيه ويندرج معه ، يقول:

الْـمُعْرَبُ وَالْـمَبْنِـي

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي

كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلا

وَمُعْرَبُ الأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسَمَا

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعاً إِنْ عَرِيَا

مِنْ نُوْنِ تَوْكِيْدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُوْنِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا

وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّ كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالْسَّاكِنُ كَمْ

وَالْرَّفْعَ وَالْنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا لاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا

وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرّ كَمَا قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

فَارْفَعْ بِضَمَ وَانْصِبَنْ فَتْحَاً وَجُرْ كَسْرَاً كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ

وَاجْزِمْ بِتَسْكِيْنٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ ... يَنُوْبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ ... وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا ... وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيْمُ مِنْهُ بَانَا

أَبٌ آخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ ... وَالْنَّقْصُ فِي هذَا الأَخِيْرِ أَحْسَنُ

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

وَشَرْطُ ذَا الإعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لاَ ... لِلْيَا كَجَا أَخُو أَبِيْكَ ذَا اعْتِلاَ

بِالأَلِفِ ارْفَع الْمُثَنَّى وَكِلاَ ... إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافَاً وُصِلاَ

كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ... كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيْعِهَا الأَلِفْ ... جَرًّا وَنَصْبَاً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ ... سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُوْنَا ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُوْنَا

أُوْلُو وَعَالَمُوْنَ عِلِّيُّونَا ... وَأَرْضُوْنَ شَذَّ وَالْسِّنُوْنَا

وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِيْنٍ قَدْ يَرِدْ ... ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ[1]

وَنُوْنَ مَجْمُوْعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ ... فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ

وَنُوْنُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ ... بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوْهُ فَانْتَبِهْ

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ... يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

كَذَا أُوْلاَتُ وَالَّذِي اسْمَاً قَدْ جُعِلْ ... كَأَذْرِعَاتٍ فِيْهِ ذَا أَيْضَاً قُبِلْ

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لاَ يَنْصَرِفْ ... مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلاَنِ الْنُّوْنَا ... رَفْعَاً وَتَدْعِيْنَ وَتَسْأَلُونَا

---

[1] ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص:13

وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ كَلَمْ تَكُوْنِي لِتَرُوْمِي مَظْلَمَهْ

وَسَمِّ مُعْتَلاًّ مِنَ الأَسْمَاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقَي مَكَارِمَا

فَالأَوَّلُ الإِعْرَابُ فِيْهِ قُدِّرَا جَمِيْعُهُ وَهْوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا

وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضَاً يُجَرْ

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلاًّ عُرِفْ

فَالأَلِفَ انْوِ فِيْهِ غَيْرَ الْجَزْمِ وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِي

والرَّفعَ فيهما انْوِ واحذِفْ جازِمَا ثلاثَهُنَّ تَقضِ حُكمَا لازِمَا[2]

ثم تحدث ابن مالك عن النكرة والمعرفة ، معددا أنواع المعارف ،جالبا الأمثلة عليها مفصلا في ذلك تفصيلا لا هو بالقصير المخل ولا هو بالطويل الممل يقول:

الْنَّكِرَةُ وَالْـمَعْرِفَةُ

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَاً أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي وَهِنْدَ وَابْنِي وَالْغُلاَمِ وَالَّذِي

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيْرِ

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لاَ يُبْتَدَا وَلاَ يَلِي إِلاَّ اخْتِيَارَاً أَبَدَا

كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنِ ابْنِي أَكْرَمَكْ وَالْيَاءِ وَالْهَا مِنْ سَلِيْهِ مَا مَلَكْ

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَا يَجِبْ وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ

لِلرَّفْعِ وَالْنَّصْبِ وَجَرَ نا صَلَحْ كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ

وَأَلِفٌ وَالْوَاوُ وَالْنُّوْنُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعْلَمَا

وَمِنْ ضَمِيْرِ الْرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ كَافْعَلْ أَوَافِقْ نَغتَبِطْ إِذْ تُشْكرُ

[2] ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص 14

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ أَنَا هُوْ وَأَنْتَ وَالْقُرُوْعُ لاَ تَشْتَبِهُ

وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلاَ إِيَّايَ وَالْتَّفْرِيْعُ لَيْسَ مُشْكِلاَ

وَفِي اخْتِيَارٍ لاَ يَجِيء الْمُنْفَصِلْ إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيء الْمُتَّصِلْ

وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاء سَلْنِيْهِ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي كُنْتُهُ الْخُلْفُ انْتَمَى

كَذَاكَ خِلْتَنِيْهِ وَاتِّصَالاَ أَخْتَارُ غَيْرِي اخْتَارَ الانْفِصَالاَ

وَقَدِّمِ الأَخَصَّ فِي اتِّصَالِ وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ16

وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلاَ وَقَدْ يُبِيْحُ الْغَيْبُ فِيْهِ وَصْلاَ

وَقَبْلَ يَا الْنَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ نُوْنُ وِقَايَةٍ وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ

وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتِي نَدَرَا وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّراً

فِي الْبَاقِيَاتِ وَاضْطِرَاراً خَفَّفَا مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

وَفِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضاً قَدْ يَفِي

الْعَلَمُ

اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلاَحِقٍ وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ

وَاسْمَاً أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

وَإِنْ يَكُوْنَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْمَاً وَإِلاَّ أَتْبِعِ الذي رَدِفْ

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ وَذُو ارْتِجَال كَسُعَادَ وَأُدَدْ

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

وَشَاعَ فِي الأَعْلاَمِ ذُو الإِضَافَهْ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ

وَوَضَعُوَا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظَاً وَهْوَ عَمْ

مِنْ ذَاكَ أمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ وَهكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ

وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّهْ كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجرَهْ

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ

وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ

وَبِأُوْلَى أَشِرْ لَجِمْعٍ مُطْلَقاً وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا

بِالْكَافِ حَرْفَاً دُوْنَ لاَمٍ أَوْ مَعَهْ وَاللَّامُ إنْ قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ[1]

وَبِهُنَا أَوْ هٰهُنَا أَشِرْ إلَى دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافَ صِلاَ

فِي الْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا أَوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

الْمَوْصُوْلُ

مَوْصُولُ الاسْمَاءِ الَّذِي الأُنْثَى الَّتِي وَالْيَا إذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتِ

بَلْ مَا تَلِيْهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَهْ وَالنُّوْنُ إنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَهْ

وَالْنُوْنُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضَاً وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

جَمْعُ الَّذِي الأَلَى الَّذِيْنَ مُطْلَقَا وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعَاً نَطَقَا

بِاللاَّتِ وَاللاَّءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللاءِ كَالَّذِيْنَ نَزْرَاً وَقَعَا

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وَهكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّىء شُهِرْ

وَكَالَّتِي أيضا لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

وَمِثْلُ مَاذَا بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ أَوْمَنْ إذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلاَمِ

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعَدَهُ صِلَهْ عَلَى ضَمِيْرٍ لاَئِقٍ مُشْتَمِلَهْ

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ

[1] ألفية ابن مالك ، مصدر سابق، ص:15

وَصفَةٌ صَرِيْحَةٌ صِلَةُ أَلْ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلْ

أَيُّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيْرٌ انْحَذَفْ

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقاً وَفِي ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي

وبعد استعراض هذين النموذجين يمكننا التأكيد على ما سبقت الإشارة إليه من أن مادة ابن معطي النحوية أغزر وأكثر، بينما مادة ابن مالك الأكثر تحديدا وضبطا ومَنْهجة ، ففي حين انشغل ابن معطي بتفصيلات وتفريعات نحوية دقيقة ، وبسط مواقف البصريين وعرض للخلاف بينهما في أكثر موضع ، في هذا الحين اكتفى ابن مالك باقتصار واختصار المادة النحوية ، متعمدا الإسهاب في لعضها والاقتضاب في بعضها الآخر ، حسب ضوابط منهجية يبدو أنه رسمها بدقة .

وخلاصة ما يمكننا الخروج به من المقارنة النصية بين هاتين المائتين من الألفيتين تجمله النقاط التالية:

ـ أن من يستقرئ مؤلفات ابن معطي عامة ودرته الألفية خاصة وما أُعدَّ عليها من الشروح يدرك أن له شخصيته النحوية المتميزة، حيث أنه انفرد ببعض الآراء التي لم يقل بها غيره، كما أنه حجز لنفسه مكانة كبيرة بين النحاة ينحاز فيها تارة لهذا المذهب وتارة لذاك مقتنعا في كل ذلك برأي يأوي من العلمية والمصداقية إلى رأي مكين.

ـ أن المتتبع لآراء ابن مالك النحوية واختياراته خاصة في درته الألفية يدرك أنه يميل في الأغلب إلى المذهب البصري، وإن خرج عليه في بعض الأحيان متبنيا المذهب الكوفي أو مختارا رأيا جديدا فذلك قليل مقارنة مع موافقاته للبصريين وسلوكه مسالكهم، أما في بقية مصنفاته فقد كان مُتَصدِّياً للاجتهاد، معلناً بمخالفة من لم ينهض دليله عنده، لا يحاشى في ذلك من النحاة من أحد، شأنه في ذلك شأن أهل الاجتهاد المطلق.

ـ أن الدراسة المقارنة بين هذين المقطعين من الألفيتين تكفي للكشف عن أن مادة ابن معطي النحوية زادت على مادة ابن مالك ببعض التعريفات والتفصيلات الهامة، ولا يعني هذا بتاتا أن ابن مالك لم يأت بمادة نحوية غابت عن ألفية ابن معطي أو تجاهلها ابن معطي عمدا أو خطئا لكن هذا قليل إن وجد، فميزة المادة النحوية لابن مالك تتمثل أساسا في إشارته إلى الخلافات والمذاهب النحوية واللغات الشاذة وترجيح الرأي على الرأي وغيرها مما لم يذكره ابن معطي ولم يعر له بالا.

المصادر والمراجع

1. أحمد بن الحسين بن أحمد، الغرة المخفية شرح الدرة الألفية لابن الخباز، تحقيق: حامد محمد العبدلي، دون بقية البيانات.
2. أحمد بن القاضي المكناسي،1973 جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، الرباط (د،ط) .

3. المقري أحمد محمد، (بدون: ت)، نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، ط1.
4. الأدفوي،1382هـ، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محسن حسن، مصر، (د،ط) ، الدار المصرية للتأليف والنشر.
5. الأزهري،2000م، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، أوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك، ط1، - بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.
6. إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، (بدون:ت)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تحقيق :محمد شرف الدين بالتقايا - رفعت بليكة الكليسي،(د، م) ، (د، ط) مؤسسة التاريخ العربي.
7. الدؤلي أبو الأسود، 1418هـ 1998م، ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعه: أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط2،(د،م)، دار وكتبة الهلال.
8. الأشموني، محمد بن عيسى بن يوسف،1419 هـ ـ 1998 م، شرح ألفية ابن مالك، ط1، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية.
9. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، (بدون:ت)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تحقيق/ السيد أحمد صقر - الطبعة الرابعة ،سلسلة ذخائر العرب ، (د، م)، دار المعارف
10. ابن أبي الصلت أمية، 1998ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع: سجيع جميل الجبيلي، ط1 (د،م).
11. ابن الأنباري،1405هـ - 1985م، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط3 (د، م) ،مكتبة المنار .
12. الأنباري، كمال الدين،1961م، الإنصاف في مسائل الخلاف، ط4، (د،م)، المكتبة التجارية الكبرى شارع محمد علي.
13. بابشاذ، ابن طاهر بن أحمد،1978م، المقدمة النحوية، تحقيق: محمد أبو الفتوح شريف، د،ط)، (د،م) ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية .
14. البغدادي،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (د:ت)، ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (د،ط)، ، بيروت دار إحياء التراث العربي.
15. البغدادي، عبد القادر بن عمر،1418 - 1997 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد السلام محمد هارون، ط4، (د،م) ، مكتبة الخانجي .
16. بنيونس الزاكي، (د،ت)، إتحاف الحازم بشرح منظومة حازم ،ط1،، الرباط مطابع العاصمة.
17. ابن تغري بردي، (د، ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدمه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ،(د، ط) ، بيروت ـ لبنان دار الكتب العلمية .
18. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، حماسة أبي تمام، دراسة وتحليل: عبد الله عسيلان، (د،ط)، (د،م) ، دار إحياء الكتب العربية.
19. التنبكتي،أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه ،2000 م، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،عناية وتقديم : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط2، طرابلس ، دار الكاتب.
20. ابن تومرت ،1985، أعز ما يطلب، تحقيق عمار الطالبي، (د، ط)، (د، م) المؤسسة العامة الوطنية للكتاب.
21. الجاحظ، عمرو بن بحر،1995م، البيان التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، (د.م) دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.
22. الجزري، محمد بن محمد بن محمد ،1427 هـ - 2006م، غاية النهاية في طبقات القرآء، المحقق: ج برجستراسر، (د، ط)، (د، م) دار الكتب العلمية.
23. ابن جني،أبو الفتح عثمان،(د، ت) ، المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق : إبراهيم مصطفى ـ عبد الله الأمين، ط1، دار إحياء التراث.
24. حاجي خليفة، (د، ت)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، محمد شرف الدين يالتقايا (د،ط)، (د، م)، دار إحياء التراث العربي.
25. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي،1392هـ/ 1972م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعين ضان، الهند، ط2، (د،م) مجلس دائرة المعارف العثمانية.
26. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد،1415 – 1995، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - على محمد معوض، (د,ط)، بيروت ، دار الكتب العلمية.
27. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، 1403/ 1983 تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
28. الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد،1408 هـ - 1988 م، المباحث الخفية في حل مشكلات الدرة الألفية، ط3، (د، م) دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم.

29. ابن حمدون، أحمد بن محمد، (د،ت) ، حاشية على شرح المكودي، القاهرة، (د،ط)، ، القاهرة دار إحياء الكتب العربية.
30. الحموي، ياقوت بن عبد الله ،1397 – 1993، معجم البلدان، (د، ط)، (د، م)، دار صادر .
31. الحموي ياقوت،1993م، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ط1، (د، م)، دار الغرب الإسلامي.
32. الحنبلي، عبد الحي،1350هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،(د، ط)، القاهرة، ، مكتبة القدس .
33. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي ،1986م، تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن ط1، بيروت، (د، ن).
34. ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف،1418 هـ - 1998 م، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة :رجب عثمان محمد مراجعة :رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي.
35. الخضري، محمد بن مصطفى (د، ت)، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دون ذكر لبقية البيانات.
36. ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد، 1424 هـ، الإحاطة، ط1، بيروت دار الكتب العلمية.
37. الخطيب التبريزي،2004، الكافي في العروض والقوافي، شرح وتعليق محمد احمد قاسم، صيدا (د،ط)، بيروت، المكتبة العصرية .